

بحار الأنوار

[127] إذ بكثرة العبادات يتقوى اليقين. وقوله: طاعة الرحمن، يمكن عطفه على النجاة، ولو كان معطوفاً على الحب لعل المراد كثرتها وزيادتها، أو أنها ثمرة مترتبة على المداومة على الخير، وهي أنه مطيع للرحمن، وكفى به شرفاً وفضلاً. والبرهان: الحجة وكل ما يوجب وضوح أمر، وبراهين الله تعالى أنبياءه وحججه وكتبه، ومعجزات الأنبياء والحجج، وآيات الآفاق والانسفس الدالة على وجوده وعظمته ووحدانيته وسائر صفاته، والطاعة والمداومة عليها تعظيم لتلك البراهين وإذعان بها، والمعصية تحقير لها. وأما ما يتشعب من كراهية الشر فالوقار وعدم التزلزل عن الخير، والصبر على المكروه في الدين، والنصر على الأعادي الظاهرة والباطنة. والتوفر أي في الإيمان أو في جميع الطاعات، وترك ما لا يعنيه أي لا يهمه ولا ينفعه. وأما ما يتشعب من طاعة الناصح فاللب: الخالص من كل شيء، ولعل المراد هنا العقل الخالص عن مخالطة الشهوات والهواء. والقبول أي عند الخالق والخلق وكذا المودة، أو القبول عند الله والمودة بين الخلق (1). والاسراج لعل المراد إسراج الذهن وإيقاد الفهم، ويمكن أن يكون في الأصل الانشراح أي انشراح الصدر واتساعه للعلوم، أو الاستراحة فصحف إلى ما ترى. والتقدم في الأمور أي الخيرات. قوله (عليه السلام): من مصارع الهوى، الصرع: الطرح على الأرض والمراد الأمور والمقامات التي يصرع هوى النفس فيها أكثر الخلق ويغلبهم. وأما أعلام الجاهل، عناك " بالتشديد " أي اتعبك، من العناء: النصب والتعب وإن أعطيته كفر " بالتخفيف " أي لم يشكر. والفظ: الغليظ الجانب السيئ الخلق وقوله (عليه السلام): لم يتخرج أي لا يتضيق عن إثم وقبح ومعصية (2). وإن ضحكك فهق أي فتح فاه وامتلأ من الضحك قال الجزري فيه: إن أبغضكم إلي الثرثارون المتفيهقون: هم الذين يتوسعون في الكلام، ويفتحون به أفواههم مأخوذ من " الفهق " وهو الامتلاء والاتساع، يقال: أفهقت الاناء فهق يفهق فهقا انتهى. وإن بكى خار أي جزع وصاح

(1) أو قبول نصيحة الناصح. (2) وفي نسخة:

وفضيحة.